الظهور شامل المعطوف والمعطوف عليه دقيقة جناحه على النار والمطاع
وقوله يوم القيامة سمي بذلك لقيام الخلق كلهم من قبورهم فيه وقيامهم فيه
بين يدي الله يوم يقوم الناس لرب العالمين وقيام الحجة عليهم وأوله من النفخة
الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وأما مقداره ففي القرآن
العظيم في سورة السجدة يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون بناء على ان المراد بقوله يعرج اليه رجوع الامر
والتدبير اليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها في يوم الا فيكون المراد باليوم يوم
القيامة وفي السنة يدخل فقراء اهل الجنة قبل اغنيائها بنصف يوم وهو
خمسمائة عام وذلك كالمعارض لقوله تعالى في سورة المعارج تعرج الملائكة
والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة بناء على ان المراد يوم القيامة وان
قوله في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب في يوم القيامة كما قاله الحليمي
او صفة لعذاب كما في ابن جرير وحديث فاسع بن ابي عن ابي سعيد الخدري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت ما
اطول هذا فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انه ليخفف على المومن حتى
يكون اخف من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا واختلف اهل العلم في تاويل ذلك
فمنهم من وكل العلم الى الله قال ابن عباس لما سئل عن ذلك ايام سماها الله
تعالى لا ادري ما هي واكره ان اقول في كتاب الله ما لا اعلم ومنهم من اجاب بحمل
الاية خمسين الف سنة على الكافر واما المومن فاليوم في حقه اقل من ذلك بل
منهم من يخفف عنه حتى يكون اخف من صلاة صلاها في الدنيا كما في الحديث
السابق وبأن في يوم القيامة خمسين موطنا في كل موطن الف سنة وبان هذا

هذا اخبار عن شدة هوله لان العرب تصف الحروب بالطول وايام السرور بالقصر
ومنهم من اجاب بحمل الايتين على غير يوم القيامة ففي الاولى المراد به الف سنة
لان الله تعالى ينزل الوحي مع جبريل عليه السلام من السماء الى الارض ثم يصعد
في يوم واحد من ايام الدنيا وقدره مسيرة الف سنة خمسمائة نزول ومثلها صعود
لو سار احد من بني آدم في مسيرة الف سنة والمراد في الاية الثانية خمسين الف سنة
من اسفل الارضين الى سدرة المنتهى بحيث لو سار بنو آدم من الدنيا الى موضع
العرش لساروا خمسين الف سنة قبل ان يقطعوه ويحتمل ان الاية الثانية في
يوم القيامة والاية المعارج في يوم القيامة فلا معارضة وقوله والملك صفا صفا
عطف على الضمير المستتر في جاء ومعنى صفا صفا ذو صفوف كثيرة والمراد بالملك
اسم الجنس قال بعضهم يكونون ثمانين صفا محيطين بالخلائق بحيث يسمعهم
الداعي وينفذهم البصر قال الشيخ قيل اذا كان يوم القيامة تبدل الارض
غير الارض ويامر الله تعالى فتمد مد الاديم فيكونون فيها ويكون فيها مسيرة
خمسمائة عام ثم تنزل ملائكة سماء الدنيا فيصفون بالخلائق صفا ثم تنزل
ملائكة السماء الثانية فيصفون بالجميع ثم ملائكة السماء الثالثة الى سبع
سموات ثم يقول الله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان اي بحجة وهذا معنى قوله
صفا صفا قال الشيخ زروق والجمهور على ان الملائكة اجسام لطيفة نورانية
قادرة على التشكل باشكال مختلفة شانهم الخير والقدرة على الاعمال الشاقة
لا يوصفون بالانوثة اجماعا ولا بالذكورة على التحقيق ولا بالاكل والشرب ولا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يمنعهم الجهل بالله ولا يعقبه

Copyright © King Saud University

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات